



## معالي الدكتور علي عبد السلام التريكي كلمة قبول انتخابه رئيساً للجمعية العامة

بيان

نيويورك، ١٠ حزيران/يونيه ٢٠٠٩

لقد مرّ العالم خلال عقود عديدة بمراحل قاسية، مرحلة الاستعمار والعبودية، التي تمثل فيها الظلم في أبشع صورته. وكانت شعوب أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية هي الضحية. وكانت الحروب المتتالية، وعلى رأسها الحربان العالميتان الأولى والثانية، ودفعت الدول والشعوب الصغيرة بالإضافة إلى شعوب الدول الكبرى الجزء الأكبر من ثمن تلك الحروب في صورة دمار وخسائر مادية ومئات الآلاف من الأرواح البشرية.

وفي نهاية الحرب العالمية الثانية، استبشرت شعوب العالم بقيام الأمم المتحدة، ورأت فيها نهاية لمآسيها وبداية لمرحلة جديدة من الأمن والسلم والعدل والمساواة والتنمية. وبدأت مرحلة تصفية الاستعمار واستقلال الشعوب الصغيرة، وكان للأمم المتحدة دور كبير فيها. وصدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ليبشر بمرحلة جديدة تركز على احترام الإنسان وكرامته وحقه في الحياة. ورغم الخلل والنواقص التي شابته الأمم المتحدة، لا يمكن إلا أن نشيد بالكثير من الإنجازات التي حققتها وخاصة في المجالات الإنسانية.

لقد نشأت الأمم المتحدة، وكان للدول المنتصرة في الحرب الدور الأكبر فيها. وتمت صياغة ميثاقها بطريقة أعطت من خلالها الدول المنتصرة لنفسها حقوقاً لا تتمتع بها بقية الدول. وكان هذا خلافاً كبيراً، وخاصة بالنسبة لمجلس الأمن. ولكن العالم تطور تطوراً كبيراً، وتغيرت المعايير، وتعددت الأقطاب، ولم يعد ممكناً أن تبقى الأمم المتحدة التي يبلغ عدد أعضائها ١٩٢ عضواً الآن نفس المنظمة التي كان عدد أعضائها ٥٠ عضواً. وظهرت الحاجة إلى إصلاح منظومة الأمم المتحدة، وخاصة فيما يتعلق بدور الجمعية العامة، وضرورة منحها الصلاحيات الكاملة لكي تتحمل مسؤوليتها في مسيرة الإنسانية.

وبظهور الأمم المتحدة، اعتقدت شعوب العالم أنها ستنعم بالسلم والرخاء، ولكن للأسف ازدادت الحروب ولو على الصعيدين المحلي والإقليمي، وكان لتنافس الدول الكبرى دور في تأجيجها، وكان الضحايا بالآلاف، بل بالملايين

يطيب لي أن أعبر عن شكري وتقديري للثقة التي أوليتموها لي ولبلدي بانتخابكم لي بالإجماع رئيساً للدورة الرابعة والستين للجمعية العامة. وأتوجه بشكر خاص إلى المجموعة الأفريقية التي دعمت ترشيحي ووجدت منها كل التشجيع، ويشرفني أن أمثلها في هذا المنصب الهام. إن هذا الاختيار تكريم لبلدي شعباً وقائداً، وتقدير لالتزام ليبيا بمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة، وإسهامها الفعال في تحقيق الأمن والسلم والعالمين، وخاصة في قارتنا الأفريقية، ولكنه في نفس الوقت، يضع على عاتقنا التزاماً معنوياً بالدفع قدماً لتحقيق أهداف الأمم المتحدة، وهو ما سأبذل قصارى جهدي لتحقيقه بالتشاور والتعاون مع جميع الدول الأعضاء.

إنني سعيد أن أجد نفسي، مرة أخرى، بين عدد كبير من الأصدقاء الذين يشرفني أن أعمل معهم لمدة سنة كاملة. وبعضهم عملت معه لسنوات طويلة في هذه القاعة.

أريد أن أشكر الصديق العزيز، الرئيس ميغيل ديسكوتو بروكمان، على الطريقة الصريحة والصادقة التي قاسمني بها تجربته، ولا شك في أن تعاونه ونصائحه لي خلال الفترة الانتقالية ستكون هامة جداً في إدارة أعمال الدورة الرابعة والستين. وأنتهز هذه الفرصة لأثني على الجهود التي بذلها في قيادة الجمعية العامة من أجل الاستجابة الفعالة لعدد كبير من القضايا الملحة.

كما لا يفوتني أن أعبر عن سعادتني بالترحيب والتشجيع اللذين لقيتهما من صديقي العزيز السيد الأمين العام، بان كي-مون، الذي كان لي شرف التعرف عليه وعلى خصاله الحميدة خلال المدة الماضية. وإنني معجب بقيادته للأمم المتحدة وبمثابرتة واستجابته السريعة لمقتضيات المسائل الملحة. وأؤكد له أنني سوف أتعاون معه وأستفيد من خبرته في البحث عن أفضل السبل لمعالجة القضايا ذات الأولوية التي تواجه الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة بمساراته المختلفة، وخاصة إصلاح مجلس الأمن، وتنشيط الجمعية العامة، يجب أن يستمر كإحدى أولوياتنا، وعلينا أن نجتهد في إنجازه بأسرع ما يمكن. وتحقيق الأمن والسلام من خلال إقامة العدل وإنهاء الحروب يقع في صلب أهداف الأمم المتحدة، وهو واجب يقع على عاتق جميع الدول الأعضاء.

كما أنه لا خيار أمامنا سوى الاستمرار في معالجة مسألة تغير المناخ بطريقة حازمة وفعالة، من خلال التعاون بين جميع الدول الأعضاء، لجعل الجمعية العامة أداة فعالة للدفع بعملية المفاوضات الجارية حول تغير المناخ نحو النجاح، ووضع إطار جديد لعملنا في المستقبل، يتبنى الإنجازات التي تحققت والأهداف المتوخاة.

وتبقى الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية أحد الشواغل الرئيسية التي تتطلب المزيد من الجهد للبحث عن وسائل إضافية فعالة لمواجهة الأزمة والتخفيف من أضرارها، وتحقيق النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة، مع مراعاة الآثار السلبية للأزمة على تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية، وخاصة في قارتنا الأفريقية.

إننا مطالبون بوقفه جادة من أجل أعمال حقوق الإنسان. وتحقيق ذلك لا يتم بالكلام وحده، ولكن من خلال توفير الأولويات الضرورية للحياة الكريمة، كالغذاء والدواء ومياه الشرب النظيفة والخدمات التعليمية والصحية، ومكافحة الأمراض الخطيرة مثل فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز والملاريا والسل. ولن يتم ذلك إلا بالتضامن والتنسيق المشترك من أجل إقامة عالم أفضل ينعم فيه الجميع بالأمن والسلام، ويتمتع فيه الجميع بمستوى معيشي مقبول، وتُحترم فيه الحقوق والحريات الأساسية للجميع.

إنني وقد اخترتوني لرئاسة الجمعية العامة القادمة، أؤكد لكم أنني سأكون تحت تصرف الجميع من أجل العمل المشترك لتقوية الأمم المتحدة وأجهزتها، وسأعتمد على مساعدة كل عضو من أعضاء الأمم المتحدة، ولن أنحاز إلى أي طرف أو مجموعة سوى الانحياز إلى العدل والأمن والسلام ومصالح الأسرة الدولية برمتها وسأتعاون مع الأمين العام والأمانة العامة من أجل المصلحة المشتركة.

في مناطق متعددة من العالم. وزاد الإنفاق العسكري وارتفعت ميزانيات الدول العسكرية لتصل إلى التريليونات. واضطرت البلدان الصغيرة لأن ترفع أيضاً قدراتها العسكرية على حساب تنميتها ورفاه شعوبها. وانتشرت أسلحة الدمار الشامل، وأصبح العالم يشعر بالخطر حيالها. ورغم الدعوات التي تطلقها الدول الكبرى الحائزة للأسلحة النووية، لنزع السلاح، والحد من انتشار الأسلحة النووية، فإنها لم تعط المثل للشعوب الأخرى من خلال المبادرة بنزع أسلحة الدمار الشامل الموجودة لديها. ولذلك، بقيت الدعوة إلى نزع أسلحة الدمار الشامل بدون استجابة تذكر.

إن الأموال الباهظة التي صرفت على التسليح كان من الممكن الاستفادة منها في الحد من الفقر ومكافحة الأمراض، ومساعدة الشعوب الفقيرة في التنمية. إن مئات الملايين من البشر يعانون من الجوع، ومئات الملايين محرومون من حقهم في التعليم، ومئات الملايين يعانون من الأمراض ولا يجدون الدواء. ولقد زادت معدلات الفقر وانعكس ذلك على الشعوب الصغيرة بمزيد من عدم الاستقرار، حيث حدثت الانقلابات العسكرية، ونشأت حركات التمرد، وتعرقلت التنمية، وزادت المعاناة. ولا يمكن أن ينعم العالم بالسلام في ظل انقسامه بين أغنياء وفقراء، وازدياد الهوة بين الجانبين. كما لا يمكن أن يسود العالم السلام وهناك شعوب ما زالت تزرع تحت الاحتلال الأجنبي والعنصرية. ولن يسود السلام إلا في إطار العدل واحترام حقوق الإنسان بغض النظر عن دينه أو عرقه أو لونه أو قوميته.

لقد أن الأوان لكي ندرك أن الحروب كلها أخطاء وخطايا. وعلينا أن نعمل معاً على تلافيتها من خلال إقامة العدل، لنحفظ الأرواح ونحافظ على كرامة بني البشر. إن الحرب الوحيدة التي تستحق الخوض دون هوادة، وبمشاركة الجميع، هي الحرب على الأمراض الفتاكة والفقر والجوع والأمية.

لا شك في أن تحديات كثيرة تواجهنا، ويجب أن نعالجها متحدين بجهد متضافر من خلال الأمم المتحدة. فإصلاح